

501) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 346) -

لفضيلة الشيخ أ.د.سعد الخثلان

سعد الخثلان

النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. اذا وجدت من نفسك حرصا على التفقه في الدين وحرص على طلب العلم ومحبة لذلك. فهذه امانة ان شاء الله على انه اريد بك الخير. ومفهوم هذا الحديث ان من لم - [00:00:00](#) يرد به الخير لا يوفق للفقه في الدين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين حياكم الله تعالى في هذا الدرس العلمي - [00:00:20](#) بهذا اليوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الاول من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين للهجرة اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا - [00:00:35](#) ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيبى لنا من امرنا رشدا نبدأ اولاً تعليق على طائف الفوائد كنا قد وصلنا الى الفائدة رقم آآ ستمئة وثلاث واربعين اذا نزل القدر عمياء البصر - [00:00:54](#) في قصة آآ هدهد سليمان وما حصل بين ابن عباس وبين نافع بن الازرق نذكر اولاً قصة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الهدهد مهندساً يدل سليمان عليه السلام على الماء - [00:01:12](#) اذا كان بارض فلاة طلبه فنظر له الماء في تخوم الارض ويعرف كم مساحة بعده من وجه الارض فاذا دلهم عليه امر سليمان الجان فحفروا له ذلك المكان حتى يستنبط الماء من قراره - [00:01:35](#) فنزل سليمان يوماً فلاة من الارض فتفقد الطير فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين فسمع ذلك رجل من الخوارج يقال له نافع ابن الازرق - [00:01:51](#) وكان كثير الاعتراض على ابن عباس فقال له قف يا ابن عباس غلبت اليوم. قال ولم قال كيف هذا وان الصبي ليضع له الحبة في الفخ ويحثو على الفخ تراباً - [00:02:05](#) فيجيب الهدهد ليأخذها فيقع في الفخ فيقع في الفخ فيصيده الصبي اه فقال ابن عباس ويحكى انه اذا نزل القدر عمي البصر وذهب الحذر فقال له نافع والله لا اجادلك بشيء من القرآن. طيب هذه هي القصة - [00:02:21](#) هذه هي القصة قصة آآ الهدهد سليمان طبعاً الهدهد هو طائر و ذكر الله تعالى قصته في قصة ملكة سبأ مع سليمان وان سليمان تفقد الطير سليمان عليه الصلاة والسلام تفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد امكاناً للغائبين - [00:02:39](#) اولاً التمس له العذر لاعدبته عذاباً شديداً او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين. فانظر الى الى كيف ان سليمان عليه السلام طلب اولاً يعني التمس العذر ما لي لا ارى الهدهد لعل غائب - [00:03:08](#) مالياً لا ارى الهدهد ام كان الغائبين. اذا كان ليس له عذر لاعدبته عذاباً شديداً او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال احدكم ما لم تحط به وجنتك من سبأ بنبأ يقين اني وجدت امرأة تملكهم الى اخر ما ذكر الله تعالى وقص علينا في سورة النمل - [00:03:30](#) اه ابن عباس رضي الله عنهما حكى يعني قال ان الهدهد كان مهندساً يدل سليمان على الماء اذا نزل بارض فلاة طلبه فنظر له في الارض ويعرف كم مساحة بعده من وجه الارض - [00:03:52](#)

فاذا دلهم على الماء امر سليمان الجان فحفروا له في ذلك المكان حتى يستنبط الماء من قراره وان سليمان عليه الصلاة والسلام نزل يوما ثلاثة من الارض فتفقد الطير فلم يرى الهدد - [00:04:09](#)

فقال ما لي لا ارى الهدد ام كان من الغائبين لاعدبته عذابا شديدا او لاذبحنه فسمع ذلك رجل من الخوارج كثير الاعتراض على ابن عباس يقال له يقال له فسمع ذلك رجل من الخوارج كثير الاعتراض على ابن عباس يقال له نافع ابن الازرق - [00:04:25](#)

فقال له يا ابن عباس غلبت اليوم. قال ولما؟ قال كيف هذا ان الصبي ليضع له الحبة بالفخ ويحثو على الفخ ترابا فيجيب الهدد ليأخذها فيقعه الفخ فيصيده الصبي كيف تقول ان ان - [00:04:44](#)

يعني الهدد مهندس سليمان وانه يدل على الماء والصبي يستطيع ان يصيده فكيف رصيده الصبي وهو يفعل ذلك فقال ابن عباس ويحك ثم قال مقولته المشهورة انه اذا نزل القدر عمي البصر وذهب الحذر - [00:05:00](#)

انه اذا نزل القدر عمي البصر وذهب الحذر قال النافع والله لا اجادلك في شيء من القرآن هذه القصة ذكرها ابن كثير في تفسيره وسواء صحت او لم تصح لكن المهم هو العبرة منها - [00:05:23](#)

وهو قول ابن عباس انه اذا نزل القدر عمي البصر وذهب الحذر اذا نزل القدر وكما قال الله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا اي الذي يقدره الله لا بد ان يقع كائنا لا محالة - [00:05:40](#)

وواقعا لا محيد عنه ولا معد لا عنه في شيء فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثم قال الله تعالى وكان امر الله مفعولا اي كائن لا محالة - [00:06:02](#)

وقد جاء عند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينفع حذر من قدر لا ينفعه حذر من قدر وان الدعاء لا - [00:06:19](#)

يرد وان الدعاء الا ينفع ما لم ينزل القضاء ما لم ينزل القضاء لكن هذا الحديث ضعيف من جهة آآ الاسناد ولكن معناه صحيح فالحذر لا يرد القدر مهما كان عليه الانسان من الحذر - [00:06:35](#)

ومهما فعل من الاسباب فان ذلك لا يرد من قدر الله تعالى شيئا وكان امر الله قدرا مقدورا ولهذا ذكر الله تعالى ذكر انه وكل حفظة بابن ادم يحفظونه بامر الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه - [00:06:56](#)

يحفظونه من امر الله يعني بامر الله لكن كما قال علي رضي الله عنه ان الله تعالى وكل ملائكة حفظة تحفظه بامر الله فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه كل انسان - [00:07:17](#)

جعل الله تعالى معه ملكين حافظين ملك عن يمينه وملك عن شماله يحفظانه بامر الله تعالى فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه وهذا معنى قوله جل وعلا له معقبات من بين يديه يعني امامه - [00:07:35](#)

ومن خلفه يعني خلفه يحفظونه من امر الله يعني يحفظونه بامر الله عز وجل لكن اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه وقد وكل بكل انسان ثمانية من الملائكة ثمانية من الملائكة - [00:07:54](#)

اثان كتبه عن اليمين وعن الشمال قعيد يكتبان كل شيء ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد واثان حفظة من بين يديه ومن خلفه يحفظانه بامر الله عز وجل - [00:08:12](#)

حتى اذا جاء القدر خليا بينه وبينه. فهؤلاء اربعة ويتعاقب معهم اربعة اخرون اه كتبه وحفظه تكون الفترة الاولى ما بين صلاة الفجر الى صلاة العصر يكون فيها اربعة من الملائكة اثنان حفظة واثان كتبة - [00:08:29](#)

وما بين صلاة العصر الى الفجر اربعة اخرون من الملائكة اثنان حفظة واثان كتبة وكل انسان ثمانية من الملائكة اربعة كتبة واربعة حفظة لكن اثنان بالنهار واثان بالليل من من الكتابة واثان بالنهار واثان بالليل من الحفظة - [00:08:50](#)

وهذا معنى قوله جل وعلا آآ لهم عاقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه هؤلاء الحفظة وقوله جل وعلا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد هؤلاء الكتبة وهذا يدل على عناية الله عز وجل بالانسان - [00:09:12](#)

كل انسان من بني ادم اكل به هؤلاء الملائكة الثمانية في اربع وعشرين ساعة اربعة منهم كتبة واربعة منهم حفظة. ننتقل للفائدة ست

مئة واربع واربعين آآ اطوار الانسان كاطوار القمر - [00:09:30](#)

وهذه فائدة ذكر ابن الجوزي وغيره قالوا ان الله عز وجل جعل لحوال الادمي امثلة ليعتبر بها فمن امثلة احواله القمر الذي يبدأ

صغيرا ثم يتكامل بدرا ثم يتناقص بالمحا - [00:09:44](#)

وقد يطرأ عليه ما يفسده كالكسوف كذلك الادمي اوله نطفة ثم يترقى من الفساد الى الصلاح. فاذا تم كان بمنزلة البدر ثم تتناقص

احواله بالضعف ربما هجم الموت قبل ذلك هجوم الكسوف على القمر - [00:10:01](#)

يعني الله تعالى جعل للانسان امثلة لاجل ان يعتبر بها تشبهه في اطواره ومنها القمر فان القمر اول ما يبتدأ آآ هلالا صغيرا ثم يبدأ يكبر

شيئا فشيئا شيئا فشيئا حتى يتكامل في منتصف الشهر يتكامل بدرا - [00:10:19](#)

ثم بعد ذلك يبدأ في النقص ينقص ينقص ينقص الى ان آآ يصبح في اخر الشهر اه كالعرجون القديم فثم يصل الى المحاق فيظلمحل

ثم يبدأ هلال الشهر الجديد وهكذا - [00:10:39](#)

هكذا الانسان اول ما يبدأ آآ طفلا صغيرا كالهلال الصغير ثم يكبر شيئا فالشيء الى ان يبلغ او ان نضجه وكمال رشده عند سن الاربعين

بس انه الاربعين هي سن كمال الرشد. ولذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام يبعثون في هذه السن. في سن الاربعين هي كمال العقل

البشري وكمال - [00:10:57](#)

النضج ثم بعد ذلك يبدأ في الضعف خاصة يعني ما بعد الستين يبدأ في الضعف والى ومن الناس من يرد الى ارنذل العمر لكنه يبدأ في

الضعف كما قال عز وجل الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة - [00:11:21](#)

وقد اه قال وقد يطرأ عليه ما يفسده كالكسوف يعني بالنسبة للقمر. القمر قد قد ينخسف ان خشب القمر فيذهب نوره اكل الادمي

ايضا يعني قد يهجم عليه الموت في اية مرحلة من مراحل العمر في الصغر وفي الشباب في اية مرحلة في اي سن - [00:11:46](#)

قد يهجم عليه الموت وهو كخسوف القمر الذي يكون على القمر ينخسف القمر ويذهب نوره ولهذا تهامي في قصيدته المشهورة في

رثاء ابنه يقول حكم المنية في البرية جاري. ما هذه الدنيا بدار قرار - [00:12:07](#)

آآ بين يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار هذه هي الدنيا بين يرى الانسان فيها مخبرا صاحب شأن آآ بس ثم يأتيه

الموت فجأة فيصبح خبرا من الاخبار. كان فلان - [00:12:28](#)

يصبح خبرا من الاخبار ثم قال عن ابنه عجل الكسوف عليه قبل اوانه وهذا هو المثل الذي ذكرنا هنا ان الموت قد يهجم على

الانسان كما ان الخسوف ايضا آآ يعتري ضوء القمر - [00:12:47](#)

عجل على الكسوف عليه قبل اوانه فغطاه قبل مظنة الابدان يعني يقصد ان ابنه مات صغيرا قبل الابدان قبل بان يبلغ سن الاربعين

وكمال الرشد فاذا الانسان آآ في اطواره مثل القمر مثل القمر ولذلك اذا رأيت القمر ينبغي ان تعتبر القمر يبدأ هلالا صغيرا - [00:13:06](#)

يكبر يكبر يكبر الى ان منتصف الشهر يصبح بدرا ثم يبدأ في النقص والاضمحلال حتى يصبح كالعرجول قديم ثم يصبح محاقرا

وينتهي. هكذا الانسان والانسان مدة بقائه في الدنيا قصيرة - [00:13:30](#)

مهما عاش يبقى عمره قصيرا يعني كم كم متوسط اعمار هذه الامة؟ متوسط اعمار هذه الامة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم

اعمار امتي ما بين ستين الى السبعين - [00:13:45](#)

واقلمهم من يجوز ذلك فهذا هو متوسط العمر ما بين الستين الى السبعين. ومن الناس من لا يبلغ اصلا الستين يموت قبل ذلك ومن

يتجاوز السبعين هم قلة ايضا من الناس - [00:13:59](#)

فعمر الانسان قصير لو اردت يعني لو اخذت نسبة مقارنة ما بين عمر الانسان في الدنيا وما بين ليس بقاؤه في الآخرة بل آآ فقط

مكث الانسان في الموقف على عرصات يوم القيامة. قبل قبل الفصل والقضاء بين العباد - [00:14:12](#)

فقط يعني تجد الفرق الكبير والبول الشاسع يوم القيامة طوله خمسون الف سنة. خمسون الف سنة يعني عمرك ستون سبعون قل مئة

ما نسبتها الى خمسين الف سنة وهذا ليست الدار الآخرة وانما فقط - [00:14:32](#)

يعني اه بقاء الناس على عرصات يوم القيامة في هذا اليوم الطويل الثقيل العظيم الذي طوله خمسون الف سنة لكن كما جاء في آآ

الاثار انه يفصل ويقضى بين العباد في منتصف اليوم - [00:14:52](#)

يعني بعد خمس وعشرين الف سنة كما قال الله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن ما قيل. قالوا القيلولة تكون منتصف

النهار وكما جاء في ذلك اثار ابن مسعود وابن عباس - [00:15:10](#)

اه بعض السلف لان الفصل والقضاء بين العباد يكون منتصف اه ذلك اليوم الذي مقداره خمسون الف سنة. اي ان الفصل في القضاء بين

اي ان الفصل والقضاء اي ان الفصل والقضاء بين العباد يكون - [00:15:25](#)

بعد خمسة وعشرين الف سنة سبحان الله طيب عمرك نسبته ليس الى خمسين الف سنة الى خمسة وعشرين الف سنة كم يعني نسبة

عمرك الذي عشته خمسين ستين سبعين سنة قل مئة سنة كم نسبته الى خمسة وعشرين الف سنة - [00:15:40](#)

يبين لك قصر عمر الانسان في هذه الحياة الدنيا ولهذا يقول الله تعالى اه يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ما لبثوا غير ساعة يعني

المجرمون عندما يرون احوال يوم القيامة وطول ذلك اليوم - [00:15:57](#)

يقسمون عند الله عز وجل بانهم ما لبثوا في الدنيا الا ساعة واحدة فقط ويحلفون على ذلك لانهم يرون ان اعمارهم في الدنيا

قصيرة جدا مقارنة بما يكون في الدار الآخرة - [00:16:14](#)

فعمر الانسان قصير تألم آآ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها عشية او ضحاها كان عشية يعني ما بعد العصر الى غروب

الشمس او فترة الضحى فعمر الانسان قصير ايها الاخوة ولذلك ينبغي ان ان يغتنم الانسان ما تبقى من عمره في التزود بزاد التقوى

وفي طاعة الله عز وجل - [00:16:28](#)

ينبغي يعني ان تجعل من من اعظم اهدافك في الحياة ان كل يوم كل يوم تتزود باعمال صالحة. تزيد رصيد الحسنات عندك وتحرص

على عدم ارتكاب المعاصي. كل يوم. هذا هذا اعظم انجاز تنجزه في اليوم - [00:16:50](#)

انك تحرص على ان رصيد الحسنات تزيده. تزيده بالطاعات تزيده بالصلاة تزيده بالصيام. تزيده بالصدقة تزيده بتلاوة قرآن تزيده

بالاذكار تزيده بكل ما هو عمل صالح. كل يوم يمضي آآ تحرص على انك تزيد اعمالك الصالحة - [00:17:09](#)

فهذا هذا الغبطة في هذا الغبطة في ان الانسان يغتنم عمره في طاعة الله عز وجل. انتقلوا بعد ذلك الى الفائدة ست مئة وخمسة

واربعين. فطل بالعلم آآ الجود بالعلم وبذله من اعلى مراتب الجود والجود به افضل من الجود بالمال. لان العلم اشرف من المال -

[00:17:28](#)

والناس في الجود به على مراتب متفاوتة وقد اقتضت حكمة الله وتقديره النافذ الا ينفع به بخيلا ابا اه الجود ليس مقتصر على

الجود بالمال. بل يعني له مجالات ومن اعظم مجالاته الجود بالعلم. وهو كما يقول ابن القيم هو اعلى مراتب الجود - [00:17:49](#)

ومن سنن الله عز وجل ان العلم يزيد بالانفاق منه سبحان الله عكس المال المال الانسان اذا انفق من ماله نقص لكن العلم اذا انفقت

من هذا العلم زاد يزيد العلم بالانفاق منه - [00:18:11](#)

وببذله وبيته وبنشره والناس في الجود بالعلم على مراتب كما يقول ابن القيم اقتضت حكمة الله الا ينفع به بخيلا ابا البخيل بالعلم

لا ينتفع بعلمه تجد بعض الناس مبرزا - [00:18:30](#)

عنده تمكن علمي لكن ليس جوادا بعلمه وانما بخيل بعلمه لا يبذله ولا ينشره ولا يعلم احدا فهذا ما الفائدة من هذا العلم لا ينتفع به ما

الفائدة منه ينبغي - [00:18:52](#)

لطالب العلم ان ان يحرص على بذل العلم وعلى نشره فان بذل العلم ونشره من اعظم الاعمال الصالحة قال ابن مبارك رحمه الله لا

اعلم بعد النبوة درجة افضل من نشر العلم - [00:19:11](#)

لا اعلم بعد النبوة درجة افضل من نشر العلم وآآ ابن القيم رحمه الله يقول ان اولي العلم الذين قاموا بما جاء به النبي صلى الله عليه

وسلم علما وعملا وهداية وارشادا - [00:19:32](#)

وصبرا وجهادا هؤلاء هم الصديقون وهم افضل اتباع الانبياء فان افضل البشر الانبياء والرسول درجة النبوة هي اعلى الدرجات يليها

درجة الصديقية والصديقون اعلى مرتبة من الشهداء كما قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من

النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين - [00:19:51](#)

فعلاهم مرتبة النبيون. ثم الصدّيقون ثم الشهداء ثم الصالحون والصدّيقون اعلى مرتبة من الشهداء طيب من هم الصدّيقون الصدّيقون كما قال ابن القيم هم اولو العلم الذين قاموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم علما وعملا وهداية - [00:20:22](#) وارشادا وصبرا وجهادا هؤلاء هم الصدّيقون يعني العلماء العاملون بعلمهم هؤلاء هم الصدّيقون وهم اولياء الله تعالى ولهذا قال الشافعي رحمه الله اذا لم يكن العلماء العاملون اولياء الله فما لله من ولي - [00:20:42](#) فالعلماء العاملون بعلمهم هم اولياء الله وهم الصدّيقون وهذه المرتبة آآ يعني مرتبة عليا وانما نالوا هذه المرتبة العالية بسبب نشر العلم وتعليمه فان مقامه عظيم واجره جليل ولهذا نجد ان بعض الائمة - [00:21:01](#) جعل الله لهم القبول وارتفعت اقدارهم بسبب نشرهم العلم قال ابن مبارك ما رأيت احدا ارتفع مثل الامام ما لك ليس له كثير صلاة ولا صيام الا ان تكون له سريرة - [00:21:23](#)

علق الذهبي الحافظ الذهبي علق على مقولة ابن مبارك قال قلت ما كان عليه من العلم ونشره افضل من نوافل الصوم والصلاة لمن اراد به الله والامام المبارك يقول الامام مالك يعني ارتفع قدره - [00:21:40](#) ولا نعلم انه كثير الصلاة والصيام والعبادة ربما تكون له سريرة الحافظ الذهبي؟ قال لا عنده عمل صالح عظيم اعظم من الصلاة واعظم من الصيام. وهو نشر العلم فقال ما كان عليه من العلم ونشره افضل من نوافل الصوم والصلاة لمن اراد به الله - [00:21:59](#) لمن اخلص لله عز وجل في ذلك فمرتبة نشر العلم مرتبة عظيمة وعمل صالح عظيم. ولذلك ينبغي ان ينشط طالب العلم في نشر العلم وفي تعليمه للناس وان يحرص على اخلاص النية لله عز وجل في ذلك - [00:22:17](#) فان هذا العمل عمل صالح عظيم يرفع الله تعالى به صاحبه درجات عالية. تنتقل الى الفائدة ستمية وست الحكمة في لزوم المنغصات في الحياة الدنيا لا تكاد تجد في الدنيا متعة كاملة من غير منغصات - [00:22:34](#)

فلا بد ان تختلط فيها اللذائذ بالمتاعب والمحجوبات والمنغصات وحق على الله ما ارتفع من الدنيا شيء الا وظعه ثم لو قدر انه حصل على متعة كاملة فينقص ذلك عليه انه لابد من فراقه يوما من الايام - [00:22:57](#) ولعل الحكمة في ذلك حتى لا يركن الانسان الى الدنيا ويغفل عن الآخرة. وحتى يشتاق المسلم الى نعيم الجنة الذي هو النعيم الكامل الخالي من المنغصات من حكمة الله عز وجل انه - [00:23:14](#) جعل هذه حياة الانسان انه جعل من حكمة الله عز وجل انه ان جعل حياة الانسان اه في كبد لقد خلقنا الانسان في كبد فلا يمكن ان تصفو حياة الانسان لاحد من البشر - [00:23:28](#)

بل لا بد ان تختلط فيها اللذائذ بالمتاعب والمحجوبات بالمنغصات وهذا من حكمة الله عز وجل ان هذه هي طبيعة الحياة الدنيا كما قال الشاعر طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقدار والاكدار ومكلف الايام فوق طباعها متطلب في - [00:23:44](#) متطلب في الماء جذوة نار فهذه هي طبيعة الحياة الدنيا انها لا يمكن ان تصفو لاحد ثم لو قدر ان الانسان صفت له الحياة الدنيا مع ان هذا غير ممكن لكن لو افترضنا افتراضا انه صفت له هذه الحياة الدنيا - [00:24:08](#)

وحصل على متعة كاملة فهل سيدوم له؟ هل ستدوم له تلك المتعة لابد من ان يفارقها او تفارقهم آآ وهذا هو السر في ان الله عز وجل عندما يذكر نعيم الجنة يذكر الخلود المصاحب له - [00:24:23](#) لان الانسان مهما حصل متع الدنيا فلن تدوم له لا بد ان يفارقها او تفارقه ولعل الحكمة من كون الإنسان لا يحصل المتعة الكاملة في الدنيا حتى لا يركن الى الدنيا ويغفل عن الآخرة - [00:24:45](#) وحتى يشتاق المسلم لنعيم الجنة فلو ان الانسان حصل كل ما يريد في هذه الحياة الدنيا وسلمت حياته من المنغصات ومن المتاعب ومن المصاعب ومن المكدرات لما تمنى احد الجنة - [00:25:01](#)

النعيم الذي يريده موجود في الدنيا فمن حكمة الله عز وجل ان الحياة الدنيا تختلط فيها المتاعب باللذائذ تختلط فيها المتاعب باللذائذ وتختلط فيها المحجوبات بالمنغصات هذا من حكمة الله عز وجل - [00:25:16](#)

حتى اه يشناق الانسان لنعيم الجنة وحتى يعمل للدار الآخرة وحتى لا يركن الى الدنيا وحتى لا يغفل في الدنيا فهذا من حكمة الله عز وجل وهذا الامر ايظا من الامور التي تهون المصيبة على الانسان - [00:25:34](#)

فان بعض الناس اذا اصابته مصيبة قلق وجزع وتكدر خاطره فنقول هذه الحياة الدنيا. هذه هي الحياة الدنيا لا يمكن ان تصفو لاحد ينبغي ان توطي لنفسك على تحمل المصائب. وان الدنيا تختلط فيها اللذائذ بالمحجوبات - [00:25:54](#)

ان المصائب لا بد منها والمتاعب لا بد منها والصعوبات لا بد منها هذه هي طبيعة الحياة الدنيا والله تعالى يقول لقد خلقنا الانسان في كبد. الفائدة رقم ست مئة وستة واربعين في كيفية تعامل - [00:26:14](#)

اه العاقل والاحمق مع ما يقال عنه نعم الفائدة رقم ست مئة وسبعة واربعين آآ العاقل يرى ما يقال عنه تنبيها لخطائه والاحمق يرى فيها محض ايداءه يعني الانسان العاقل ما يقال عنه يتأمل ربما يكون ما يقال عنه صحيح - [00:26:29](#)

وربما يكون عيبا فيه فيسعى لتدارك هذا العيب وسد هذا الخلل فالعاقل يستفيد مما يقال عنه واما الاحمق فانه يرى ان هذا محض ايداءه ان هذا محض ايداءه ولا يستفيد - [00:26:51](#)

بل يرى ان هؤلاء الذين يتكلمون عنه انهم مغرضون وانهم حاقدون ولا يستفيد مما يقال عنه والمطلوب من من المسلم اذا قيل عنه شيء يتفقد نفسه فان كان ما يقال عنه صحيح - [00:27:07](#)

فانه يتدارك الخلل ويحرص على ان اه يتلافى هذا العيب الذي قد شنع به عليه وحتى يتخلص من هذه العيوب واما الاحمق فانه لا يستفيد لا يستفيد. يرى ان هذا محض ايدائه - [00:27:22](#)

ويرى انه هو دائما هو على الصواب وغيره خطأ ولا يستفيد مما يقال عنه مع انهم قد احيانا يبغض الانسان بمن يكذب عليه وبمن يقذفه وبمن يفترى عليه وهذا - [00:27:44](#)

حصل حتى للانباء والرسول عليهم الصلاة والسلام لكن احيانا احيانا ما يقال عن الانسان يستفيد منه الانسان يستفيد منه ويحرص على ان يتدارك آآ العيوب وان يسد الخلل وان يرتقي بنفسه - [00:28:03](#)

فهذه العقلاء يستفيدون مما يقال عنهم. طيب نختم الفائدة رقم ست مئة وثمانية واربعين. اثر العوارض النفسية في الاقوال. اه قاعدة الشريعة في ان العوارض النفسية لها تأثير في القول اهدارا واعتبارا واعمالا والغاء. وذلك كعرض النسيان والخطأ والاكراه. فقد جعل الله - [00:28:21](#)

طه مانعا من كفر من تكلم بكلمة الكفر وجعل الخطأ والنسيان مانعا من المؤاخذة بالقول والفعل. وعارض الغضب قد يكون اقوى من كثير من هذه العوارض اذا كان الواحد من هؤلاء لا يترتب على كلام مقتضاه لعدم القصد - [00:28:41](#)

فالعوضان الذي لم يقصد ذلك ان لم يكن اولى بالعدر منهم لم يكن دونهم العوارض النفسية المقصود بها اه العوارض التي تعترض العوارض النفسية المقصود بها العوارض التي تعترض الانسان مثل النسيان والخطأ والاكراه - [00:28:55](#)

وايضا الغضب فهذه العوارض تراعى في الشريعة الاسلامية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام عفي لامتي عن الخطأ والنسيان وما استكروا عليه فمثلا من اكل او شرب وهو صائم فلا يفسد صومه وليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه - [00:29:13](#)

لو تكلم في الصلاة بطريق الخطأ هذا لا يضر صلاته صحيحة آآ وهكذا ايضا بالنسبة للاكراه لو اكره على اه كلمة الكفر ونطق بها هذا لا يطره كما قال الله تعالى من اكره وقلبه مطمئن بالايمان - [00:29:34](#)

كذلك الغضب ايضا الغضب كما يقول ابن القيم يقول هو مثل الخطأ والنسيان والاكراه اه ان لم يكن اولى بالعدر لان الانسان غضبان يكون ذهنه مشوشا اه ولذلك اه طلاق الغضبان اه غضبا شديدا لا يقع - [00:29:54](#)

وقد صنف ابن القيم رحمه الله كتابا قيما في هذا اسمه اغائة اللحقان في اه حكم طلاق الغضبان طلاق الغضبان اه ينقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول ان يكون الغضب يسيرا - [00:30:14](#)

فهذا يقع معه الطلاق بالاجماع ولا يمكن ان نقول لمن يطلق ان ان بيتسم عند الطلاق يعني لابد ان يسحب النطق بكلمة الطلاق يصحبه غضب يسير هذا الغضب اليسير يقع معه الطلاق بالاجماع - [00:30:29](#)

اه القسم الثاني الغضب الشديد الذي يفقد الانسان معه عقله فهذا لا يقع الطلاق معه بالاجماع وقد يقول قائل كيف يفقد الانسان عقله بسبب شدة الغضب كنت فيما سبق يعني اطرح هذا السؤال واستغرب ان يوجد انسان - [00:30:45](#)

اه يفقد عقله بسبب شدة الغضب حتى مر بي احد مستفتين وقال انه حصلت مخاصمة بينه وبين زوجته وغضب غضبا شديدا وفقد عقله وانه لما افاق قالت له زوجته انك طلقت - [00:31:07](#)

لما كنت آآ فاقد لعقلك كنت تتكلم بكلمة الطلاق. ويقول لا اذكر لا اذكر شيئا هذه الحالة يعني عند بعض الناس وان كانت يعني ليست شائعة القسم الثالث الحالة الوسطى - [00:31:23](#)

الغضب اه لا يكون يسيرا ولا يكون ايضا شديدا بحيث يفقد عقله وانما يكون الغضب شديدا لكن عقله معه ويعرف ما يقول فهذه الحالة هي الحالة الوسطى هي محل الخلاف بين الفقهاء. هل يقع طلاق الغضبان غضبا شديدا - [00:31:40](#)

بحيث يكون غضبه من الحالة الوسطى او لا يقع. من علامات هذه الحالة ان هذا المطلق لم يكن قد خطر بباله الطلاق قبل حصول الموقف الذي استغضبه والذي استفزه حتى غضب - [00:32:00](#)

ومن علامات هذه الحالة آآ ان آآ الغضبان يجد نفسه آآ مندفعاً للنطق بكلمة الطلاق كأن احدا يكرهه كأن شيئا دفعه لان يتكلم بكلمة الطلاق ومن علامة هذه الحالة ايضا انه اذا سكن غضبه وهادأ - [00:32:15](#)

اه فانه يندم يندم على ما بدر منه فهذه الحالة هي الحالة الوسطى فمن الفقهاء من قال ان الغضب يقع معها وهذا هو المشهور بمذهب الحنابلة والقول الثاني وهو رواية عن الامام احمد - [00:32:36](#)

ان الغضب لا يقع في هذه الحال وهذا هو القول الراجح وقد اختاره جمع من المحققين من اهل العلم كابن تيمية بل ان الامام ابن القيم الف فيه كتابا اغائة اللفان في حكم طلاق الغضبان وذكر ادلة - [00:32:51](#)

لعدم وقوع طلاق الغضبان في هذه الحال فالقول الراجح ان الغضبان غضبا شديدا لكنه لم يفقد عقله اي ان يكون غضبه من الحالة الوسطى انه لا يقع طلاقه هذا هو القول الراجح في هذه المسألة - [00:33:08](#)

ووجدت ان اكثر المستفتين الذين يستفتون عن مسائل الطلاق ان نسبة كبيرة منهم ان نسبة كبيرة منهم اه يتلفظون بلفظ طلاق مع حال الغضب الشديد فهذا القول وهو القول بعدم وقوع طلاق فيه مخرج. فيه مخرج لهؤلاء الذين بدر منهم هذا الطلاق في حال الغضب الشديد. ثم ندموا بعد ذلك - [00:33:26](#)

فيجد كثير من المفتين المخرج في آآ هذه آآ الحالة بان يكون هذا المطلق قد غضب غضبا شديدا ثم ندم فعلى الراجح ان طلاقه لا يقع. لكن يكون عليه كفارة يمين لان هذا يجري مجرى اليمين لانه قد تكلم بكلام آآ فيه طلاق - [00:33:53](#)

ثم بعد ذلك قلنا ان ان هذا الطلاق لا يقع. فالذي يظهر والله اعلم انه اه اذا لم اذا افتي بعدم وقوع الطلاق ان يكفر كفارة يمين لان الله عز وجل قال يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك؟ ثم قال في الاية التي بعدها قد فرض الله لكم تحلية ايمانكم - [00:34:13](#)

فاذا كان المحرم الذي حرم ما احل الله له لا يقتضي هذا التحريم ما احل الله له لكن الله عز وجل امره بان يدفع كفارة قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. هكذا ايضا غضبان غضبا شديدا. اذا افتي بعدم وقوع الطلاق فيطلب منه ان يكفر كفارة يمين - [00:34:33](#)

ونكتفي بهذا القدر اه ونقف عند الفائدة رقم ست مئة وتسع واربعين والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نجيب عن بعض الاسئلة بعض الاخوة يستفسرون عن - [00:34:55](#)

اه الدرس متى يكون حضوريا في المسجد؟ ان شاء الله يكون في الفصل الدراسي الثاني باذن الله عز وجل اما بقية هذا الفصل سنستمر في اه بث الدرس عن بعد - [00:35:10](#)

ما افضل الصدقة عن والدي المتوفى افضل الصدقة هي الصدقة الجارية وهي الوقف لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية - [00:35:22](#)

فالوقف آآ اجره عظيم لان الوقف اه اجره مستمر ما دام ينتفع به كان هذا الوقف للحي او للميت واذا جعلت عن ابيك المتوفى او عن امك المتوفاة وقفا ما دام هذا الوقف ينتفع به فيجري له ثوابه - [00:35:37](#)

ولذلك فاعظم صدقة وافضل صدقة عن والدك المتوفى هو ان تجعل له صدقة جارية ولا يلزم ان تكون الصدقة الجارية يعني وقفا آآ ولا يلزم ان تكون الصدقة الجارية عقارا بثمان باهظ ربما تكون الصدقة الجارية في امر يسير - [00:35:59](#)

يعني مثلا لو وضعت برادة مياه مثلا وجعلته صدقة جارية عن والدك اه يصله ثوابها ما دامت ان هذه البرادة ينتفع بها مثلا اه كذلك ايضا لو اوقف مسلم مصحفا جعله في مسجد - [00:36:17](#)

اه صدقة جارية عن والده او عن والدته كذلك ايضا لو اه بنى عقارا او اشترى عقارا وجعله صدقة جارية وجعل ريعه يصرف في وجوه البر عن ابيه او عن امه - [00:36:33](#)

كذلك لو بنى مسجدا والمسجد هو اعظم ما يكون من من الوقف واعظم الاوقاف هذه كلها يصل ثوابها للميت ذكرتم ان النبي صلى الله عليه وسلم اغناه الله في اخر حياته. وقد ورد انه مات ودرعه مرهونة عند يهودي. فكيف نجتمع بينهم - [00:36:47](#)

نعم احوال النبي عليه الصلاة والسلام لم تكن على وتيرة واحدة فكان احيانا يوجد في يده المال وحيانا لا يوجد لكن بشكل عام في في اول امره كما وصفه ربنا سبحانه وجدك عائلا يعني فقيرا فاغنى - [00:37:05](#)

ثم لما يعني كثرت الغزوات اه اغناه الله عز وجل من هذه الغنائم وقد جاء عند ابي داود بسند صحيح من حديث لقيط بن صبرة انه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:21](#)

وجده ومعه راعي الغنم والراعي معه الغنم فقال خذ واحدة من هذه الغنم واذبحها ثم قال للقيط انا لم نذبحها لاجلك وانا عندنا مئة من الغنم فاذا نتجت واحدة ذبحنا مكانها اخرى لا نريد ان تزيد على مئة - [00:37:35](#)

وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وهو حديث صحيح هو هو نفسه حديث بالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما اه فيعني كان عليه الصلاة والسلام عنده مئة من الغنم واغناه الله عز وجل لكن احيانا - [00:37:55](#)

يعني قد اه لا يكون عنده اه المال يعني الانسان تعترى احواله اه احيانا يكون المال موجود وحيانا لا يكون موجودا فيظهر عليه الصلاة والسلام انه لما كان اه عند شرائه هذه الثلاثين شعيرا في ظهر انه عليه الصلاة والسلام انه لما اشترى هذه الثلاثين صاعا من شعير - [00:38:10](#)

انه لم يكن عنده مالا في في ذلك الوقت ولذلك رهن درعه عند آآ اليهودي. لكن نحن نتكلم بشكل عام عن حال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ايضا لما قلنا انه عليه الصلاة والسلام يعني اغتنى في اخر عمره لا نقصد بذلك الثراء الفاحش وانما كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل - [00:38:32](#)

رزق ال محمد قوتا يعني الكفاف المقصود بذلك الكفاف شخص طوال سنواته التي كان يؤجر فيها ارض كان ينوي بعد ان يكتفي من الايجار ان يبيع الارض هل عليه زكاة تلك السنوات بحجة انه كان ينوي البيع بعد الايجار؟ ليس عليه زكاة. ما دام ان هذه الارض - [00:38:54](#)

كان يؤجرها لكن عنده اه فكرة انه بعد ما تنتهي سنوات الايجار انه آآ يبيعه فهذه لا زكاة فيها لان الزكاة انما تجب في عروض التجارة وهذه الارض ليست معدة للتجارة هي من المستغلات كما يقول الفقهاء - [00:39:15](#)

من المستغلات فهذه الارض التي تؤجر لا زكاة فيها وانما الزكاة في اجرتها اذا استلمها وحال عليها الحول واما كونه ربما يبيعه فيما بعد فهذا لا يقتضي اجابة زكاة فيها. لان الاصل عدم اجاب الزكاة في الاراضي هذا هو الاصل - [00:39:37](#)

وكونه سيبيعه فيما بعد اذا وجد سعرا مناسباً هذا لا يقتضي اجاب الزكاة فيها لان الانسان اذا وجد سعرا مناسباً في اي شيء سيبيعه فحتى لو وجد السعرة مناسبة في بيته او في سيارته او نحو ذلك - [00:39:56](#)

فالذي يظهر والله اعلم اه ان هذه الارض لا زكاة فيها تمسكا بالاصل وهو ان الاصل عدم وجوب الزكاة في الاراضي الا ما ضحى انه كان معدا للتجارة. ولم يتضح ذلك في هذه الارض فتبقى على الاصل وهو عدم اجاب الزكاة فيها - [00:40:12](#)

ما الذكر المضاعف؟ وهل هو مرتبط بذكر معين الذكر المضاعف هو المذكور في قصة آآ جويرية مثل حارث لما مر بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى صلاة الصبح - [00:40:32](#)

فوجدنا قاعدة تذكر الله عز وجل ثم رجع وقد اضحى فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت نعم قال لقد قلت بعدك آ
اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قتل وزنتهن - [00:40:49](#)

سبحان الله وبحمده عدد خلقه سبحان الله وبحمده زنة عرشه سبحان الله وبحمده رضا نفسه سبحان الله وبحمده مداد كلماته فهنا
النبي عليه الصلاة والسلام قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات - [00:41:07](#)

هذا هو الذكر المضاعف يعني قال هذه الكلمات ثلاث مرات فعدلت ما قالته جويرية من بعد صلاة الفجر الى اشتداد وقت صلاة الى
الضحى من بعد صلاة الفجر الى الضحى. يعني ما يقارب ثلاث ساعات - [00:41:22](#)

فهذا يسميه العلماء الذكر المضاعف واما قول اخي السائل هل يختص بذكر معين هو في الاذكار التي في الاذكار المشروعة عموما هو
في الاذكار المشروعة ومن ذلك التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والحوقة - [00:41:42](#)

فهذه يؤتى فيها بهذه الصيغة. تقول سبحان الله وبحمده عدد خلقه. تقول مثلا الحمد لله عدد خلقه لا اله الا الله عدد خلقه. الله اكبر
عدد خلقه لا حول ولا قوة الا بالله عدد خلقه ونحو ذلك - [00:41:59](#)

ايضا من من صيغ الذكر المضاعف ما جاء في حديث ابي امامة سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملى ما خلق سبحان الله عدد ما
في الارض والسماء سبحان الله ملى ما في الارض والسماء سبحان الله عدد ما احصى كتابه سبحان الله - [00:42:12](#)

ملى ما احصى كتابه سبحان الله عدد كل شىء سبحان الله ملى كل شىء وسنده صحيح ثم قال ثم تقول الحمد مثل ذلك. وايضا تهليل
مثل ذلك والتكبير مثل ذلك - [00:42:27](#)

هذه ايضا صورة منصور الذكر المضاعف ونكتب بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:42:40](#)